داع شرعي وقد صح في حديث الهجرة أنه لما قيل له ممن القوم قال : من ما فظن السائل أن ما اسم قبيلة ولم يعن إلا أنهم خلقوا من ماء دافق وقد يقال للصوفي : إن أنا الخضر مع ظهور الخوارق لا تيقن منه أن القائل هو الخضر بالمعنى المتبادر في نفس الأمر لجواز أن يكون ذلك القائل ممن هو فإن فيه لاتحاد المشرب وكثيرا ما يقول الثاني في شيخه أنا فلان ويذكر اسم شيخه وأيضا متى وقع من بعضهم قول : أنا الحق وما في الجبة إلا ا لم يبعد أن يقع أنا الخضر وقد ثبت عن كثير منهم نظما ونثرا قول : أنا آدم أنا نوح أنا إبراهيم أنا موسى أنا عيسى أنا محمد إلى غير ذلك مما لا يخفى عليك وذكروا له محملا صحيحا عندهم فليكن قول : أنا الخضر ممن ليس بالخضر على هذا الطرز ومع قيام هذا الاحتمال كيف يحصل اليقين وحسن الظن لا يحصل منه ذلك .

وعن السابع بأنا لا نسلم اجتماعه بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة ولا يلتفت إلى قولهم فالكاذبون الدجالون يكذبون على ا تعالى وعلى رسوله فلا يبعد أن يكذبوا على الخضر عليه السلام ويقولوا قال وجاء إنما القول باجتماعه بأكابر الصوفية والعباد المحافظين على الحدود الشرعيه فإنه قد شاع اجتماعه بهم حتى أن منهم من طلب الخضر مرافقته فأبى وروي ذلك عن علي الخواص رحمة ا تعالى عليه في سفر حجه وسئل عن سبب إبائه فقال : خفت من النقص في توكلي حيث اعتمد على وجوده معي .

وتعقب بأن اجتماعه بهم واجتماعهم به يحتمل أن يكون من قبيل ما يذكرونه من اجتماعهم بالنبي واجتماعه E بهم وذلك أن الأرواح المقدسة قد تظهر متشكلة ويجتمع بها الكاملون من العباد وقد صح أنه رأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره ورآه في السماء ورآه يطوف بالبيت .

وادعى الشيخ الأكبر قدس سره الاجتماع مع أكثر الأنبياء عليهم السلام لا سيما مع إدريس عليه السلام فقد ذكر أنه اجتمع به مرارا وأخذ منه علما كثيرا بل قد يجتمع بمن لم يولد بعد كالمهدي وقد ذكر الشيخ الأكبر أيضا اجتماعه معه وهذا ظاهر عند من يقول : إن الأزل والأبد نقطة واحدة والفرق بينهما بالاعتبار عند المتجردين عن جلابيب أبدانهم ولعل كثرة هذا الظهور والتشكل من خصوصيات الخضر عليه السلام ومع قيام هذا الاحتمال لا يحصل اليقين أيضا بأن الخضر المرئي في الخارج كوجود سائر الناس فيه كما لا يخفى .

ومما يبني على اجتماعه عليه السلام بالكاملين من أهل ا تعالى بعض طرق إجازتنا بالصلاة البشيشية فإني أرويها من بعض الطرق عن شيخي علاء الدين علي أفندي الموصلي عن

شيخه ووالده صلاح الدين يوسف أفندي الموصلي عن شيخه خاتمة المرشدين السيد على البنديجي عن نبي الله تعالى الخضر عليه السلام عن الوالي الكامل الشيخ عبد السلام بن بشيش قدس سره وعن الثامن بأنا لا نسلم أن القول بعدم إرساله إليه عليه السلام كفر وبفرض أنه ليس بكفر هو قول باطل إجماعا ونختار أنه أتى وبايع لكن باطنا حيث لا يشعر به أحد وقد عده جماعة من أرباب الأصول في الصحابة ولعل عدم قبول روايته لعدم القطع في وجوده وشهوده في حال رؤيته وهو كما ترى وعن التاسع بأنه مجازفة في الكلام فإنه من أين يعلم نفي ما ذكره من حضور الجهاد وغيره عن الخضر عليه السلام مع أن العالم بالعلم اللدني لا يكون مشتغلا إلا بما علمه الله تعالى في كل مكان وزمان بحسب ما يقتضي الأمر والشأن وتعقب بأن النفي مستند إلى عدم الدليل فنحن نقول به